الصعود

WWW.ATTAWEEL.COM

أسعد الديب محمد

المسائل السفرية في النحو

لابن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ

تحقيق الدكتور
خالد صالح الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المؤلف

هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ، لقبه : (جمال‌الدين) ، وكنيته: (أبو محمد) ، ومحمد اكبر ولديه .

ولد سنة ٧٠٨هـ في القاهرة وبها نشا . تلقى تعليمه على شيوخ عصره كابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ وتاج الدين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٣٤هـ وعبداللطيف بن عبدالعزيز النحوي المتوفى ٧٤٤هـ وتاج الدين علي بن عبدالله الاردبيلي المتوفى سنة ٧٤٦هـ ومحمد بن‌محمد المعروف بابن السراج‌المتوفى سنة ٧٤٩هـ .

وبعد ان‌الم ابن‌هشام بعلوم التفسير والقراءات والعربية والفقه اخذ يدرس العربية في مصر ومكة التي رحل اليها اكثر من مرة ، ويدرس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة ، ويدرس الفقه الشافعي الذي كان مذهبه قبل ان يتحول الى المذهب الحنبلي(١) . وعين‌مدرسا بالمدرسة‌الحنبلية بالقاهرة وبقي ابن هشام يؤلف ويدرس ويتخرج به طلبة العلم بمصر حتى توفي عام ٧٦١هـ(٢) .

(١) قبل وفاته بخمس سنوات .

(٢) ينظر في ترجمة ابن هشام : طبقات الشافعية ٢٣/٦ ، النجوم الزاهرة ٢٣٦/١٠ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢ ، بغية الوعاة ٦٨/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٦/١ ، مفتاح السعادة ١٩٨/١ ، كشف الظنون ١٢٤/١ ، ٤٠٦ ، شذرات الذهب ١٩١/٦ ، البدر الطالع ٤٠٠ ، روضات الجنات ٤٣٦ ، هدية العارفين ٤٦٥/١ ، الاعلام ٢٩١/٤ ، معجم المؤلفين ١٦٣/٦ . ولابد من الاشارة الى ان حاجي خليفة قد ذكر انه توفي سنة ٧٦٢هـ ولم يذكر ذلك غيره. كما انفرد صاحب هدية العارفين فحدد سنة وفاته ٧٦٣هـ .

منزلته العلمية :

اما منزلته العلمية فقد كانت كبيرة حتى سماه معاصره السبكي(٣) (نحوي هذا الوقت) . وقال عنه ابن تغري بردي : (انه كان عالما في عدة علوم لاسيما العربية فهو فارسها ومالك زمامها)(٤).

وانتقلت آثاره بسرعة الى المغرب ، قال ابن خلدون : (وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تاليف رجل من اهل الصناعة العربية من اهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه انه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل الا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما ، لعظم ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ، ودل على أن الفضل ليس منحصرا في المتقدمين)(٥) . وقال ايضا : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام انحى من سيبويه)(٦) .

(٣) طبقات الشافعية ٢٣/٦ .
(٤) النجوم الزاهرة ٢٣٦/١٠ .
(٥ ، ٦) مقدمة ابن خلدون ٥٣٢ .

www.atta-wa.com

آثاره :

ا ـ المطبوعة :

١ ـ الاعراب عن قواعد الاعراب : حققه د . رشيد العبيدي ١٩٧٠ ثم علي فوده في مجلة كلية الآداب ـ جامعة الرياض ١٩٧١ ـ ٧٢ .

٢ ـ اقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التاويل حققه د. هاشم طه شلاش ؛ مجلة كلية الآداب ـ بغداد ؛ ع ١٦ ـ ١٩٧٢ .

٣ ـ الغاز ابن هشام : طبع اكثر من مرة ، آخرها في النجف ١٩٦٧ باسم (حل الالغاز) .

٤ ـ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : طبع طبعات كثيرة .

٥ ـ الجامع الصغير في النحو : حققه محمد شريف سعيد الزيبق ، دمشق ١٩٦٨ .

٦ ـ شذور الذهب ؛ وشرحه : طبعا مرارا .

٧ ـ شرح بانت سعاد : طبع اكثر من مرة .

٨ ـ شرح اللمحة البدرية (الكواكب الدرية) : طبع بتحقيق د. هادي النهر ، بغداد ١٩٧٧ .

٩ ـ فوح الشذا بمسالة كذا : طبع بتحقيق د. احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٣ .

١٠ـ قطر الندى ، وشرحه : طبعا مرارا .

١١ـ مسائل في اعراب القرآن : حققها د. صاحب ابو جناح ، مجلة المورد م٣ ع٣ ، بغداد ١٩٧٤ .

١٢ـ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : طبع مرارا .

ولابن هشام مسائل وفوائد كثيرة نقلها السيوطي في الاشباه والنظائر : جـ٣/١١٠ ، جـ٤/٢ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٢،٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١١ .

ب ـ المخطوطة :

١ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد : منه نسخ في مكتبة المتحف العراقي ودار الكتب المصرية.

٢ ـ تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب .

٣ ـ حواش على الالفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية .

٤ ـ رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن : منها نسخة ببرلين .

٥ ـ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : منه نسخة بمكتبة برلين ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : انه شرح شواهد اللمع لابن جني.

٦ ـ شرح الجمل للزجاجي : منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب .

٧ ـ شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : منه نسخة في ليدن .

٨ ـ شوارد الملح وموارد المنح : وهو في العقائد والفرائض والمسائل الدينية ؛ منه نسخة في برلين . ولدى د. صاحب ابو جناح صورة من هذا الكتاب كما في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن .

٩ ـ المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية .

١٠ـ مختصر الانتصاف من الكشاف : منه نسخة ببرلين واخرى في الازهر .

١١ـ المسائل السفرية : وهي هذه الرسالة التي بين يدي القاريء ، وسياتي الحديث عنها .

١٢ـ مسالة في تعدد ما بعد الا على ثلاثة اقسام : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي) .

١٣ـ مسالة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي من دارسي ابن هشام) .

١٤ـ موقد الاذهان وموقظ الوسنان ، منه اربع نسخ بدار الكتب المصرية . وذكر د. ابو جناح في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن انه قد طبع جزء منه مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣هـ . ولم اقف عليه .

جـ ـ المفقودة :

١ ـ التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.

٢ ـ التذكرة في النحو .

٣ ـ الجامع الكبير في النحو .

٤ ـ حواش على التسهيل .

٥ ـ رسالة في احكام (لووحتى) .

٦ ـ رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة .

٧ ـ شرح ابيات ابن الناظم .

٨ ـ شرح البردة : وهو شرح على قصيدة البوصيري . ويخيل لي انه شرح (بانت سعاد) لان من العلماء من يسميها (البردة) . وذكر د. رشيد انه مطبوع ولم اقف على ذلك عند غيره .

٩ ـ شرح التسهيل .
١٠ـ شرح الجامع الصغير في الفروع .
١١ـ شرح الشواهد الصغرى في النحو .
١٢ـ شرح الشواهد الكبرى في النحو .
١٣ـ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.
١٤ـ القواعد الصغرى في النحو .
١٥ـ القواعد الكبرى في النحو .
١٦ـ كفاية التعريف في علم التصريف .

د ـ كتب نسبت اليه غلطا :

١ ـ التيجان : نسبه اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين ١/٤٦٥ ، وهو وهم منه اذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة .

٢ ـ الجمل في النحو : نسبه اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منهما اذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن احمد) المتوفى سنة ٥٧٧هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتابا اسمه الجمل . (والذي في كتب التراجم : المجمل في شرح ابيات الجمل) .

٣ ـ شرح المفصل لابن يعيش : ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠ ، اعتمادا على الاشباه والنظائر ، وهو وهم منه .

٤ ـ شرح مقصورة ابن دريد : نسبه اليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/١٩٨ . وهو وهم منه اذ هو لابن هشام اللخمي .

٥ ـ الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : نسبه اليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/١٩٩ . وهو وهم منه أيضا لانه لابن هشام اللخمي المذكور في اعلاه .

٦ ـ نزهة الطرف في علم الصرف : نسبه اليه الزركلي في الاعلام اعتمادا على مخطوطة (السحب الوابلة) ، وتابعة في ذلك د . ابو جناح و د. رشيد العبيدي في مقدمة الاعراب ٢٤ و د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١ .

والذي اعرفه ان هذا الكتاب من تأليف احمد ابن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال المتوفى سنة ٥١٨هـ وقد نص على ذلك الانباري في نزهة الالباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الادباء ٥/٤٦ والقفطي في انباه الرواة ١/١٢٤ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١ / ٣٥٦ ...

الرسالة

تسميتها :

لم تتفق النسخ المخطوطة على عنوان الرسالة ففي نسخة ليدن جاءت باسم (مسائل في النحو واجوبتها) وفي نسخة برلين : رسالة في انتصاب (لغة وفضلا وخلافا وايضا وهلم جرا) وكذا في نسخة دار الكتب المصرية . وجاءت باسم : (رسالة في توجيه النصب) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المرقمة ٢٣٣٨ . وجاءت بقية النسخ بلا عنوان . وهي برمتها في الاشباه والنظائر بلا عنوان.

وقد اخترت لها اسم (المسائل السفرية في النحو) للاسباب التالية :

أولا ـ ان هذا الاسم قد ذكره السيوطي في البغية وابن العماد في شذرات الذهب وحاجي خليفة في الكشف واسماعيل باشا في هدية العارفين.

ثانيا ـ لم تذكر الاسماء الاخرى لهذه الرسالة عند اي من اصحاب التراجم .

ثالثا ـ ذكر ابن هشام في بداية رسالته انه انفها جوابا عن سؤال وجه اليه وهو على جناح السفر .

موضوعها :

اورد ابن هشام في هذه الرسالة عبارات مشهورة في عرف الناس ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها ، وهي : اعراب (فضلا) و (لغة) و (خلافا) و (ايضا) و (هلم جرا) وتوجيه النصب فيها ، وكان لابد له ان يذكر اراء البصريين والكوفيين وهو لم يكتف بذلك بل ادلى بحججه في كل منها مستشهدا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاشعار .

مصادرها :

على الرغم من صغر الرسالة فقد رجع ابن هشام الى الكثير من المصنفات ، وقد ذكر منها : الزاهر لابن الانباري ومختصر الزاهر للزجاجي والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده وشرح مشكلات الوسيط لابن الصلاح وامالي ابن الحاجب الاندلسي .

وقد نقل عن سيبويه والخليل والاخفش وابن السكيت والزجاج وابي علي الفارسي وابن جني والزمخشري والشاطبي وابي شامة المقدسي وابن عصفور وابن مالك وابي حيان ولم ينص على كتبهم .

نسخها :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتفظ بهما المكتبة الاحمدية بتونس ، الاولى تقع في ست اوراق كتبت بالخط المغربي ، عدد اسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها ٤٠٦٩ ، وقد كتبت من نسخةكتبها ابن هشامبخط يده . وهي تحتوي على مسائل اخرى في النحو غير المسائل السفرية ، وقد رمزت لها بالرمز : (ا) .

اما النسخة الثانية فتقع في تسع اوراق كتبت بالخط المغربي ايضا ، عدد اسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . رقمها ٥٦٦٧ . وقد رمزت لها بالرمز : (ب) .

وقد قابلت هاتين النسختين بالاشباه والنظائر للسيوطي المطبوع بحيدر آباد وجعلته نسخة ثالثة ورمزت له بالرمز : (ح) .

واتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه الرسالة في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

ولابد لي اخيرا ان اشكر اخي د. هاشم طه شلاش لوضعه نسختي الاحمدية بين يدي .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

* * *

WWW.ATTAWEEL.COM

بِسْمِ اللّـهِ الرحمـن الرحيم

وصلى اللّـه على سيدنا ونبينـا ومولانامحمد وعلى آله وصحبـه وسلّم تسليماً .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام ــ رحمه‌الله :

سألني بعض الاخـوان وأنا على جنـاح‌السفر[1] عن توجيه النصب في نحو قول القائل : (فلانٌ لا يملكُ درهماً فضلاً عن دينـار) ،وقوله : (الإعرابُ لغةً : البيانُ، واصطلاحا[2]: تغيُّرُ الآخرِ لعاملٍ ، والدليلُ لغةً : المرشد[3]،والإجماعُ لغـةً : العزمُ ، والسنّةُ لغـةً : الطريقـةُ) ، وقولـه : (يجوزُ كـذا خِلافالفلانٍ) ، وقوله : (وقال أيضـاً) ، وقوله : (هَلُمَّ جَـرّا) . وكلُّ هـذه التراكيبمُشْكِلَةٌ ، ولَسْتُ[4] على ثقة من أنّهـا عربية وإنْ كانت مشهورة في عرْفِ النـاس ، وبعضهـا لم أقِفْ لأحَدٍ على تفسير لـه ، ووقفتُ لبعضها على تفسير لا يشفي عليلاً ولايبردُ غليلاً .

وها أنا موردٌ في هذه الأوراقِ ما تيسَّرَلي ، مُعْتذِراً بضيقِ الوقتِ ، وسقم الخاطر ، وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكلت وإليه أنيب .

* *

القول في : فلانٌ لا يملكُ درهماً فضلاً عن دينار

أمّا قولـه : (فلانٌ لا يملكُ درهمـافَضْلاً عن دينارٍ) فمعناه أنّه لا يملكُ درهماً ولا ديناراً ، وأنّ عَدَمَ مَلْكِهِ الدينارَ أولىمن عَدَمِ مَلْكِهِ الدرهمَ ، وكأنّه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وهذا التركيبُ زَعَمَ بعضهم أنّه مسموع ، وأنشد عليه :

قلَّمـا يبقـى على هـذا القَلَقْ صخرةٌ صمّاءُ فَضْلاً عن رَمَقْ[5]

الرمق : بقية الحياة . ولا تستعمل (فضلاً)هذه إلاّ في النفي ، وهو مستفادٌ في[6] البيت من (قلّما) . قال بعضهم : حَدَثَ لقَلَّ حينكُفَّتْ بـ (ما) إفادة النفي ، كمـا حَدَثَ لـ (إنَّ) المكسورة المشـددة حين كُفَّتْ إفادةالاختصاص[7] .

قلتُ : وهـذا خطـأ فانّ (قَلَّ)[8]تستعمل للنفي[9] قبـل الكفّ ، يُقـال : قلَّ

---

(١) ب : سفر .
(٢) ب : والاعراب اصطلاحا .
(٣) ب : الرشد .
(٤) ب : وليست .
(٥) لم اقف عليهما .
(٦) ح : من .
(٧) ا : لعلة عدم افادة . ب : عدم الاختصاص . والصواب ما في ح .
(٨) ا ، ب : قلما .
(٩) ب : في النفي

أَحَدٌ" يعرفُ هذا إلاّ زيدٌ" ، ولهذا استعملأحد[10] ، وصح إبدال المستثنى وهو بدل إمّا من (أحد) أو من ضميره . و (على) في البيتللمعية ، مثلها[11] في قوله تعالى : « وإنّ ربَّكَ لذو مغفرةٍ للنـاسِ على ظُلْمِهِم »[12] ،وقوله : « الحمدُ للـهِ الذي وَهَبَ لي على الكبر اسماعيل واسحاق »[13] .

وانتصاب (فضلاً) على وجهين محكيينعن الفارسي[14] :

أحدهما[15] : أنْ يكون مصدراً لفعلٍمحذوفٍ ، وذلك الفعل نعتٌ للنكرة[16] .

والثاني : أنْ يكون حالاً من معمولالفعل المذكور .

هذا خلاصةُ ما نُقِلَ عنه ويحتاجُ الىبَسْطٍ[17] يوضّحُهُ .

اعلمْ أنّهُ يُقال : فَضُلَ عنه وعليهبمعنى : زاد ، فإنْ قدّرته مصدراً فتقديره[18] : لا يملكُ درهماً يفضُلُ فَضْلاً عن دينارٍ ،وذلك[19] الفعل المحذوف صفة لـ (درهماً) ، كذا حُكِيَ عن الفارسي . ولا يتعيّنُ كونالفعل صفة بل يجوز أنْ يكون حالاً كما جاز في (فَضْلاً)[20] أنْ يكون حالاً على ما سيأتيتقريره .

نَعَمْ وجه الصفة أقوى لأنّ نعت النكرةكيفَ كان[21] أَقْيَسُ من مجيء الحالمنها، وإنْ قدّرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين :

أحدهما : أنْ يكون ضمير المصدرمحذوفاً ، أي : لا يملكه ، أي : لا يملك الملك ، على حدّ قوله :

هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرُسُهُ[22]

---

(10) ا : يستعمل . ح : تستعمل مع احد .
(11) ب : مثله .
(12) الرعد ٦ .
(13) ابراهيم ٣٩ .
(14) هو ابو علي الحسن بن احمد النحوي ، لهمؤلفات كثيرة في النحو والقراءات ، ت ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الالباء ٢١٥ ،انباه الرواة ٢٧٣/١) .
(15) ح : الاول .
(16) ب : لنكرة .
(17) ا : الى سبب ما يوضحه .
(18) ب : بتقدير . ح : فالتقدير .
(19) ح : فذلك .
(20) ب : فضل .
(21) ا ، ب : كانت .
(22) صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه : (والمرءعند الرشا ان يلقها ذيب) . وهو في الكتاب لسيبويه ٤٣٧/١ ، وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٦٥ ، معجم شواهد العربية ٤٧ .

أي : يدرس[٢٣] الدرس ، إذْ نيس الضميرللقرآن ، لأنّ اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير فعل وانى ظاهره جميعاً ، ولهذاوجب في : (زيداً ضربتـه) تقدير عامل على الأصح ، وعلى هذا خرّج سيبويه[٢٤] والمحققون نحو قوله : (ساروا سريعاً) أي : ساروه ، أي : ساروا السير سريعاً ، وليس (سريعاً) عندهم نعتاً لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ، ولأنّ الموصوف لا يحذف إلاّ إذْ كانت الصفة مختصة بجنسه ، كما في : (رأيتُ كاتباً أو حاسباً أو مهندساً) فإنّها مختصة بجنس الانسان ، ولا يجوز : (رأيت طويلاً) و (رأيت[٢٥] أحمرَ) ، وفي هذا الموضع بحث ليس هذاموضعه[٢٦] .

والثاني : أنْ يكون[٢٧] قوله (درهماً)حالاً .

فإنْ قلتَ : كيفَ جاز مجيء الحال من النكرة ؟

قلتُ : أمّا على قول سيبويه فلا إشكال ،لأنّه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة ، وإنْ لم يمكن الابتداء بها ، ومن أمثلته : (فيها رجل"قائماً)[٢٨] ، ومن كلامهم : (عليه مائة" بيضاً)[٢٩] . وفي الحديث : (صلّى وراءه قوم"قياماً)[٣٠] .

وأمّا على المشهور من أنّ الحال لا تأتي من النكرة إلاّ بسوّغ فلها هنا سوّغان :

أحدهما : كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيّز الإبهام الى حيّز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .

والثاني : ضعف الوصف ، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة، فالأوّلُ كقوله تعالى : « أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية" »[٣٢] ، وقول الشاعر[٣٣] :

مَضَى زَمَن" والناسُ يستشفعونَ بي فهل لي الى ليلى الغداةَ شَفيعُ

---

(٢٣) ب : هذا يدرس .
(٢٤) ابو بشر عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه بامانة في (الكتاب) المشهور ، ت نحو ١٨٠هـ (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، نور القبس ٩٥ ، البغية ٢/٢٢٩) .
(٢٥) ساقطة من ا . وفي ب : ولا رايت .
(٢٦) ب : محله .
(٢٧) ساقطة من ب .
(٢٨) ب : قائم . ونقله سيبويه على انه قول الخليل .
(٢٩) الكتاب ١/٢٧٢ وبعده فيه : والرفع الوجه .
(٣٠) ب : رجال . وينظر : صحيح مسلم ٣٠٨ ــ٣٠٩ وسنن ابن ماجة ٣٩٢ ــ ٣٩٣ .
(٣١) ح : الاول .
(٣٢) البقرة ٢٥٩ .
(٣٣) قيس بن ذريح ، شعره : ١١٤ وفيه لبنى بدل ليلى . والبيت ايضا في ديوان المجنون ١٩١ . ونسب الى غيرهما ، ينظر اللآلى ١٢٢ ــ١٢٣ .

(٥١ ب) فإنّ المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافاً للزمخشري[٣٤] ، وكقولك : (هذا خاتمٌ حديداً) عند مَنْ أعربه حالاً ، لأنّ الجامدَ المحضَ لا يوصف به .

والثاني كقولهم : (مررتُ بماءٍ قِعْدَةَ رجلٍ) ، فإنّ الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

فإنْ قلتَ : هلا أجاز الفارسي في (فضلاً)كونه صفة لـ (درهماً) .

قلتُ : زعم أبو حيّان[٣٥] أنّ ذلك لايجوز[٣٦] لأنّه لا يوصف بالمصدر إلاّ اذا[٣٧] أريدت المبالغة لكثرة وقوع[٣٨] ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمرادٍ هنا، قال : وأمّا القول بأنّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين .

قلتُ : هذا كلام عجيب ، فإنّ القائل بالتأويل الكوفيون[٣٩] ، ويأوّلون عدلاً بعادل ورضى برضى ، وهكذا يقولون في نظائرها .والقائل بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير : ذو عدل وذو رضى ، وإنْ كان[٤٠] كذلك فَمَنْ المحققون [٤١] ؟ ثم[٤٢] اختلف النقل عن الفريقين ، والمشهور أنّ الخلاف مطلق .

قال ابن عصفور[٤٣] ، (وهو الظاهر : إنماالخلاف حيث لا يقصد المبالغة وإنْ قصدت فالاتفاق على أنّه لا تأويل ولا تعدي . وهذاالذي قاله ابن عصفور)[٤٤] هو الذي في ذهن أبي حيّان ، ولكنه نسي فتوهم أنّ ابن عصفورقال : لا تأويل مطلقاً[٤٥] ، فمن هنا ـ واللّهُ

---

(٣٤) محمود بن عمر ، له مؤلفات كثيرة منها الكشاف والمفصل والمستقصى ، ت ٥٣٨هـ (نزهة الالباء ٣٩١ ، الانباه : ٢٦٥/٣ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٥٦) .

(٣٥) هو أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي النحوي المفسر ، ت ٧٥٤هـ . اشهر كتبه : البحر المحيط ، ارتشاف الضرب . (الدرر الكامنة٧٠/٥ ، حسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، البدر الطالع ٢٨٨/٢) .

(٣٦) (لا يجوز) ساقط من ح .

(٣٧) ح : ان .

(٣٨) ساقطة من ح .

(٣٩) شرح الكافية ١٩٢/٢ .

(٤٠) ح : واذ . (وان كان) ساقط من ب .

(٤١) ب : المحقين .

(٤٢) ا : بل .

(٤٣) هو علي بن مؤمن الاشبيلي ، من علماء العربية ، ت ٦٦٩هـ . اشهر كتبه : المقرب ، الممتع في التصريف ، شرح الجمل . (الذيل والتكملة٤١٢/٥ ، فوات الوفيات ١٠٩/٣ ، البغية ٢١٠/٢) .

(٤٤) ما بين القوسين ساقط من ح بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات.

(٤٥) ح : انه لا تاويل مطلقا .

أعلمْ ــ دخل عليه الوهم . والذي ظهر لي أنّ الفارسي إنّما لم يجز في (فضلاً) الصفة لأنّه رآه منصوباً أبداً سواء كان ما قبله منصوباً كما في المثال أم مرفوعاً كما في البيت أم مخفوضاً كما في قولك : (فلان لا يهتدي الى ظواهر النحو فضلاً عن دقائق البيان) . فهذا منتهى القول في توجيه إعراب الفارسي ، وأمّا تنزيله على المعنى المراد فعسير[٤٦] ، وقد خرج على أنّه من باب قوله :

على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بمنارِهِ[٤٧]

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال :قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء صفته فيقولون : (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) أي :لا رجلَ عاقلٌ فيقوم ، ثم أنشد بيت امرىء القيس المذكور ، فقال : ألا ترى أنّه لا يريد إثبات منارٍ للطريق وينفي الاهتداء عنه ، انّما يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به أي : لا منار لهذا الطريق فيهتدى به .

وقال الأفوه الأودي[٤٨] :

بمَهْمَهٍ ما لأنيسٍ[٤٩] بِهِ حِسٌّ فما فيه له من رسيسْ

لا يريد[٥٠] أنّ بهذا القفر أنيساً لا حِسّ له ، إنما يريد[٥١] : لا أنيس به فيكون له حسٌّ . وعلى هذا خرّج : « فما تنفعهم شفاعةُ الشافعين »[٥٢] أي : لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ، و « لا يسألونَ الناسَ إلحافاً »[٥٣]أي : لا سؤال فيكون إلحافاً ، قال : وعلى هذا يتخرج المثال المذكور ، أي : لا يملك درهماً فيفضل عن دينار له ، واذا انتفى ملكه لدرهم كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

قلت : وهذا الكلام الذي ذكره لا تحريف فيه ، فإنّ الأمثلة المذكورة من بابين مختلفين وقاعدتين متباينتين أميّز كلاً منهما عن الأخرى،ثم أذكر أنّ التخريج المذكور[٥٤] لا يتأتى[٥٥] على شيء منهما :

---

(٤٦) ح : فسر .
(٤٧) أ : على ناحت . و (لا) ساقطة من ب . والقول هو صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ٦٦ وعجزه :
اذا سافه العود النباطي جرجرا
(٤٨) ديوانه ١٨ (الطرائف الادبية) . والافوه هو صلاءة بن عمرو ، لقب الافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان ، وهو شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٢٣ ، الاغاني ١٢/١٦٩ ، معاهد التنصيص ٤/١٠٧) .
(٤٩) ب ، ح : ما لا انيس .
(٥٠،٥١) أ : يريدون .
(٥٢) المدثر ٤٨ .
(٥٣) البقرة ٢٧٣ .
(٥٤) ساقطة من ب .
(٥٥) أ : لا ياتي .

القاعدة الأولى : انّ القضية السالبة لاتستلزم وجود[٥٦] الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه . فإذا قيل : (ما جاءني قاضي مكّةَ ولا ابن الخليفة) صدقت القضية وإنْ لم يكن بمكة قاضٍ ولا للخليفة ابن .وهذه القاعدة هي التي يتخرج عليها : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وبيت امرىء القيس ،فإنّ شفاعة الشافعين بالنسبة الى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لأنّ الله تعالى لا يأذن لأحدفي[٥٧] أنْ يشفع لهم لأنّه لا يأذن في ما لا ينفع لتعاليه عن العبث ، ولا يشفع أحد عند الله إذالم يأذن الله له[٥٨] : « مَنْ ذا الذي يشفعُ عنده إلاّ بإذنه »[٥٩] . وكذلك المنار غير موجودفي اللاحب المذكور ، لأنّ المراد التمدح بأنّه[٦٠] يقطع الأرض المجهولة من غيرهاويهتدى به ، فغرضه إنّما تعلّق بنفي وجود ما يهتدى به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفيوجود الهداية عن شيء نُصب[٦١] فيها للاهتداء به .

وأمّا قول أبي حيّان وغيره : المراد لا شافعلهم فتنفعهم شفاعته ولا منار فيهتدى به[٦٢] فليس بشيء ، لأنّ النفي إنّما يتسلط على المسندلا على المسند إليه ، ولكنهم لمّا رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا أنّ ذلك من اللفظفزعموا ما زعموا ، وفَرْقٌ بين قولنا : الكلامُ صادقٌ مع عدم المسند إليه ، وقولنا : إنّ الكلامقتضى عدمه .

القاعدة الثانية : انّ القضية السالبةالمشتملة على مُقَيّد نحو : (ما جاءني رجلٌ شاعرٌ) يحتمل وجهين :

الأول[٦٣] : أنْ يكون نفي المسند باعتبارالمقيّد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود مجيء رجلٍ ما غير شاعر ، وهذا هو الاحتمالالراجح المتبادر ، ألا ترى لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقاً لكان ذكر الوصف ضائعاً ولكانزيادة في اللفظ ونقصاً في المعنى المراد .

الثاني : أنْ يكون نفيه باعتبار المقيّد وهوالرجل ، وهذا احتمال مرجوح لا يُصار إليه إلاّ بدليل[٦٤] ، فلا مفهوم حينئذ للتقييد ، لأنّهلم يُذكر للتقييد بل ذُكِرَ لغرض آخر ، كأنْ

---

(٥٦) أ : وقوع .
(٥٧) (في) ساقطة من ب .
(٥٨) (له) ساقطة من أ ، ب .
(٥٩) البقرة ٢٥٥ .
(٦٠) من ح ، وفي أ ، ب : لانه .
(٦١) ساقطة من ح .
(٦٢) (به) ساقطة من ح . وقول ابي حيان فيالبحر المحيط ٣٨٠/٨ .
(٦٣) ح : احدهما .
(٦٤) ح : لدليل .

يكون المراد مناقضة مَنْ أثبتَ ذلكَ الوصفَ فقال : (جاءني[٦٥] رجل شاعر) فأردت التنصيص على نفي ما أثبته ، أو كأن يُراد التعريض[٦٦] ، إذا[٦٧] أردت في المثال المذكور أنْ تعرِّض بمَنْ جاءَهُ رجلٌ شاعرٌ ، وهذه هي[٦٨] القاعدة التي يتخرج عليها قوله تعالى[٦٩] : « لا يسألونَ الناسَ إلحافاً »[٧٠] فإنّ الإلحافَ قَيْدٌ في السؤال المنفي ، والمراد من الآية ــ والله أعلم ــ نفي السؤال البتة بدليل : « يحسبهم الجاهلُ أغنياءَ من التعفُّفِ »[٧١] ، والتعفف لا يجامع المسألة ، ولكن أُريد بذكر الإلحاف ــ والله اعلم ــ التعريض بقوم ملحفين توبيخاً لهم على صنيعهم أو التعريض بجنس الملحفين وذمهم على الإلحاف ، لأنّ نقيض الوصف[٧٢] الممدوح مذموم ، والمثال المبحوث فيه متخرج على هذه القاعدة فيما زعموا ، فإنّ فضلاً مقيَّدٌ للدرهم ، فلو قدّر النفي مسلطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنّه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولمّا امتنع هذا تعيّن الحمل على الوجه المرجوح ، وهو تسليط النفي على المقيّد ، وهو الدرهم ، فينتفي الدينار ، لأنّ الذي لا يملك الأقلَّ لا يملك الأكثرَ فانّ المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي ، لأنّه يجوز أنْ يملك الدينار مَنْ لا يملكه ، بل المراد ما يساوي من النقود درهماً ، فهذا توجيه التخريج .

وأمّا الاعتراض عليه فمن جهة أنّ القيدليس نفس الدينار حتى يصير المعنى : لا يملكُ درهماً فكيفَ يملك[٧٣] ديناراً . وإنّما القيدقوله : (فضلاً عن دينار) . والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على[٧٤] الدينار بل لنفي ملكالدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه . والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أنْ يُقال : إنّه في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغيير حصلالإشكال بسببه ، وتوجيه ذلك أنْ يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبرقال : (أيملكُ فلان ديناراً ؟) ، أو ردّاً على مخبر قال : (فلان يملك ديناراً) . فقيل فيالجواب : (فلان لا يملك درهماً) ثم استؤنف كلام آخر[٧٥] . ولك في تقديره وجهان :

الأول : أنْ يُقال[٧٦] : أخبرتك بهذازيادة على[٧٧] الاخبار عن دينار استفهمت عنه .

---

(٦٥) ح : جاءك .
(٦٦) ب : ذما .
(٦٧) ا ، ح : كما .
(٦٨) ح : من .
(٦٩) (قوله تعالى) : ساقط من ح .
(٧٠،٧١) البقرة ٢٧٣ .
(٧٢) ح : النقيض للوصف .
(٧٣) ساقطة من ا ، ح .
(٧٤) ح : عن .
(٧٥) ح : استأنف كلاما .
(٧٦) ب : احدهما ان تقدر .
(٧٧) ح : عن .

أو أخبرتك بملك[٧٨] لـه ، ثم حـذفت جملـة(أخبرتك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) ، كما قالوا : (حينئذ الآنَ) بتقـدير : كان ذلكحينئذ واسمع الآنَ ، فحذفوا الجملتين وأبقـوا من كلٍّ منهما معمولهما ، ثم حذف مجرور عنوجارّ دينـار ، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار كما قالوا : (ما رأيتُ رجلاً أحسنَ فيعينِهِ[٧٩] الكحلُ مِن زيدٍ) . والأصل : منه في عين زيد ، ثم حـذف مجرور (من) وهـوالضمـير ، وجارّ العين وهـو (في) ، ودخلت (من) على العين .

الثاني : أنْ يُقدر[٨٠] : فضلاً[٨١] انتفاءالدرهم عن فلان عن انتفاء الدينار عنه . ومعنى ذلك أن تكون حال[٨٢] هذا المذكور في النفيمعروفة عند الناس . والفقير إنّما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقـيرة لا ملك الأمـوالالكثيرة ، فوقـوع نفي ملك الدرهم عنـه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه ، أيْ أكثر منه . وفضلاً على التقدير الأول حـال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما الوجهـان اللـذانذكرهما الفارسي لكنّ توجيه الاعرابين مخالف لما ذكر[٨٣] ، وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا ،لأنّه إنّما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على مـا وجهت لا على ما وجهوا ، ولعـلّ من لم يقـوأنسه[٨٤] بتجوزات العرب في كلامها يقدح فيما ذكرت بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :

اذا لـم يكن إلاّ الأسـنة مركب" فلا رأي للمحتاج إلاّ ركوبهـا[٨٥]

وقـد بيّنْت في التوجيـه الأول[٨٦] أنّمثلَ هذا الحذف والتجوّز واقعٌ في كلامهم . قال أبـو الفتـح[٨٧] : قال أبو علي[٨٨] : مَنْعُرِفَ أُلِفَ ومن جُهِلَ استُوحِشَ .

* *

---

(٧٨) ب : يملكه .
(٧٩) ب : عينيه . وينظر في مسألة الكحل : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقتضب ٢٤٨/٣ ـ ٢٥٠ ، شـرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ ، شرح عمدة الحافظ٧٧٣ ـ ٧٧٤ ، شرح الكافيـة ٢٢٠/٢ ـ ٢٢٢ ، شرح التصـريح ١٠٦/٢ ـ ١٠٧ ، همـعالهوامع ١٠٢/٢ .
(٨٠) ب : تقدر .
(٨١) ح : فضل .
(٨٢) ب : يكون حالة .
(٨٣) ب : ذكروا .
(٨٤) (يقو انسـه) ساقط من ب .
(٨٥) البيت للكميت بن زيد في شعره : ١١٩/١وفيه : وان لم ... فلا راي للمحمول .
(٨٦) ساقطة من ب .
(٨٧) هو عثمان بن جني اللغوي المشهور وتلميذابي علىالفارسي ، له مؤلفاتكثيرة في اللغة والقراءات اشهرها : الخصائص والمنصف والمحتسب ،ت ٣٩٢هـ (نزهة الالباء٣٥٢ ، انباه الرواة٣٣٥/٢، بغية الوعاة ١٣٢/٢) .
(٨٨) ب : قال الاستاذ . ح قال لي .

< القول في : الاعراب لغة البيان >

وأمّا الإعراب لغة : البيان ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه أوجه :

الاول[1] : وهو[2] أقر بها تبادراً أنْ يكون على نزع الخافض ، والأصل : الإعراب في اللغة البيان ، ويشهد لهذا أنّهم قد يصرّحون بذلك، أعني بأنْ يقولوا : الإعراب في اللغة البيان . وفي هذا الوجه نظر من وجهين :

أحدهما[3] : أنّ اسقاط الخافض من هذا ونحوه ليس بقياس ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العرب[4] .

الثاني : أنّهم قد التزموا في هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على اسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كما بقي التعريف في قوله :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا[5]

وأصله : تمرون[6] على الديار أو بالديار .

وقد يُزاد على هذين الوجهين وجهان آخران :

الأول[7] : أنّه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض .

الثاني : أنّ سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث انّ العامل الذي كان الجار متعلقاً به لمّا زال من اللفظ ظهور[8] أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نُصِبَ[9] . فإذا لم يكن في الكلام مايقتضي النصب من فعل أو شبهه لم يجز النصب . ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين في : (ما زيدٌ قائماً) إنّ (ما) لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر بل ارتفاع (زيد) على أنّه مبتدأ ، ونصب (قائماً) على اسقاط الباء[10] .

---

(١) ح : احدها .
(٢) (هو) ساقطة من ب .
(٣) ح : الاول .
(٤) ب : العلماء .
(٥) صدر بيت لجرير في ديوانه ٢٧٨ وعجزه : كلامكم علي اذن حرام ورواية الديوان : اتمضون الرسوم ولا تحيى . والبيت من شواهد النحو المشهورة وهو في الكامل ٣٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ وضرائر الشعر ١٤٦ وشرح ابن عقيل ٥٣٨/١ والمقاصد ٥٦٠/٢ والخزانة ٦٧١/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٩/٢ ...
(٦) ساقطة من ب .
(٧) ساقطة من ح .
(٨) ح : ظهر .
(٩) ساقطة من ح .
(١٠) ينظر في هذه المسألة : اسرار العربية ١٤٣ ، الانصاف ١٦٥ ؛ شرح الكافية ٢٦٨/١ .

وهذان[11] الوجهان لو صحا لاقتضيا أنْ لا يجوز : الإعرابُ في اللغةِ البيانُ ، ولكنْ يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدا والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً .

فإنْ قلتَ : فهلاّ[12] قدرت الجارالمحذوف أو المذكور متعلّقاً بالخبر[13] المؤخر عنه فانّ فيه معنى الفعل .

قلتُ : لفساده معنىً وصناعةً ، أمّامعنىً فلأنّه[14] يصير المعنى : الإعراب[15] البيان الحاصل في اللغة [لا البيان الحاصل فيغير اللغة وليس المراد هنا][16] .

وأمّا صناعةً[17] فلأن[18] البيان ونحوهمصادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا قالوا في قول الحماسي[19] :

وبعضُ الحِلْمِ عِندَ الجَهْ ـــلِ للذّلّةِ إذْعانُ

إنّ اللام متعلقة بإذعان محذوف أُبدِل منهالإذعان المذكور ؛ وليست متعلقة بالاذعان المذكور . فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهرتأثير المصدر للنصب ، ولم يتجوزوا[20] في الجار بالحذف[21] ، فهم عن[22] تجويز التقديم عندوجود هذين[23] أبْعَدُ .

فإنْ قلتَ : هَبْ أنّ هذا امتنع حيثُالعامل[24] مصدر لكنّه لا يمتنع[25] حيث هو وصف كقوله : الدليلُ لغةً المرشدُ .

---

(١١) ح : وهذا .
(١٢) ح : هلا .
(١٣) ح : الجزء .
(١٤) أ ، ح : لانه .
(١٥) أ : اعراب .
(١٦) ما بين القوسين المربعين من ح .
(١٧) ح : الصناعة . (واما الصناعة) ساقط من أ .
(١٨) أ ، ح : لان .
(١٩) هو الفِنْد الزماني من قصيدة تعداد ابياتهاعشرون بيتا في منتهى الطلب ٥/ق ١٥٨ وقد نُشرت بتحقيقنا في مجلة المورد الغراء م ٨ع ٣ ـ ١٩٧٩ . وينظر في البيت : شرح ديوان الحماسة (م) ٣٨ و (ت) ٢٦/١ ، معجمشواهد العربية ٣٩٤ .
(٢٠) ح : يجوزوا .
(٢١) ب : المحذوف .
(٢٢) أ : عند .
(٢٣) أ : هاتين .
(٢٤) ح : الخبر .
(٢٥) أ : يمنع .

قلتُ : بل يمتنع لأنّ اسم الفاعل صلةالألف واللام أيْ : الدليلُ الذي يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كانظرفاً ، ولهذا يؤول قول الله[٢٦] سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين »[٢٧] ،« إنّي لكما لمن الناصحينَ »[٢٨] ، « إنّي لعملكم من القالينَ »[٢٩] . ولو قدّرنا (أل)في[٣٠] ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش[٣١] ، لم نخلص من الإشكال الثاني ،وهو فساد المعنى ، إذ المعنى حينئذ : الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة .وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي ، لأنّ هذه الأمثلة باب"واحد" .

فإنْ قلتَ : قدّر التعليق بمضاف محذوفأي : تفسير الإعراب في اللغة البيان ، كما قالوا : (أنت مني فرسخان) على تقدير : بعدك مني فرسخان[٣٢] . وقدّر في مثلها في قولهم : الاسم ما دلّ على معنى في نفسه . أي : ما دلّ على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه . فانه إذا لم يُحمل على هذا اقتضى أنْ يكون معنى الاسم ، وهو المسمى[٣٣] ، موجوداً في لفظ الاسم . وهو محال . وكذا[٣٤] يكون المعنى في تقدير[٣٥] الإعراب لغة[٣٦] باعتبار اللغة البيان .

قلتُ : هذا تقدير صحيح ، ولكنْ يبقى الإشكالان وهما : أنّ اسقاط الجار ليس بقياس، وأنّ التزام التنكير حينئذ لا وجه له .

الوجه الثاني : أنْ يكون تمييزاً ، وحينئذفلا إشكال في التزام تنكيره ولكنه ممتنع من جهة أنّ التمييز هو[٣٧] تفسير للمفرد كرطل زيتاً ، أوتفسير للنسبة كطابَ زيد" نفساً ، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم[٣٨] مبهم[٣٩] وضعاً .

---

(٢٦) ب : تاولوا قوله تعالى .
(٢٧) يوسف ٢٠ .
(٢٨) الاعراف ٢١ .
(٢٩) الشعراء ١٦٨ .
(٣٠) (ال في) ساقط من ب .
(٣١) (كما يقول الاخفش) ساقط من ا . والاخفشهو سعيد بن مسعدة ، اشهر كتبه معاني القران والقوافي ؛ ت ٢١٥هـ . (مراتب النحويين ٦٨؛اخبار النحويين البصريين ٣٩ ؛ نور القبس ٩٧) .
(٣٢) (على تقدير ... فرسخان) ساقط من ا بسبب انتقال النظر .
(٣٣) ساقطة من ا .
(٣٤) ح : ولهذا .
(٣٥) ا ، ح : شرح .
(٣٦) ساقطة من ا ؛ ح .
س : اما .
الاسم .
مبهما .

فإنْ قلتَ : أليسَ الإعراب في الحـــدِّالمذكور يحتمل اللغوي والاصطلاحي فهو مبهم" •

قلنا : الألفاظ المشتركة لا يجيء التمييز[٤٠]باعتبارها ، لا تقولُ : (رأيتُ عيناً ذهباً)[٤١] على التمييز • وسرُّ ذلك أنَّ المشترك موضـــوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته ؛ وإنّما يجيء الإلباس لعدم القرينة أو للجهل[٤٢] بها ،واسماء العدد ونحوها مما يُميز لم توضع للذات باعتبار حقيقتها التي تحصـــل بالتمييز ، فانّه لايَفهم من عشرين إلاّ عشرتان[٤٣] من أيِّ معدود كان ، فهـــو موضـــوع على الإبهـــام فافتقر الىالتمييز[٤٤] ، والمشترك إنّما وضـــع لمعين[٤٥] ، والاشتراك إنما حصل[٤٦] عند السامع •

فإنْ قلتَ : يمكن أنْ يكون مـــن تمييـــزالنسبة بأن يُقدَّر قبله مضـــاف أيْ : شـــرح الإعراب ، فيكون من باب : (أعجبني طيبُه أباً)،فانّ كون (أباً) تمييزاً إنّما هو باعتبـــار قولك (طيبُه) لا[٤٧] باعتبار الجملة كلها •

قلتُ : تمييز النسبة الواقع بعد المتضايفينلا يكون إلاّ فاعلاً في المعنى ، ثُمَّ قد يكون مع ذلك فاعلاً في الصناعـــة باعتبار الأصـــل فيكونمحولاً عن المضاف اليه نحو : (أعجبني طيبُ زيدٍ أباً) إذا كان المراد الثنـــاء على أبِ زيد ،فإنّ أصلـــه : أعجبني طيبُ ابِ زيدٍ • وقـــد لا يكون كذلك فيكون صالحـــاً لدخول (من)نحو : (للهِ دره فارســـاً) و (ويحـــه رجلاً) و (ويله انســـاناً) • فإنّ الدر بمعنى الخـــير ،والويح والويل[٤٨] بمعنى الهلاك ، ونسبتهما الى الرجل نسبة الفعل الى فاعله • ومنـــه : (اعجبنيطيبُ زيدٍ أباً) إذا كان الأب نفس زيد •

وتعلُّقُ الشرح بالاعراب ونحوه إنّما هوتعلُّقُ الفعل بالمفعول لا بالفاعل ، ثم إنّا لا نعلم تمييزاً جاء باعتبار متضايفين[٤٩] حُذِفَ المضافُ منهما •

الوجه الثالث : أنْ يكون مفعولاً مطلقاً •وأصـــل[٥٠] الاعـــراب : تغيير الآخـــر لعامل • اصطلحوا على ذلك اصطلاحاً ، ثم حُذِف العاملواعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر •

---

(٤٠) أ : اعراب التمييز .
(٤١) أ : درهما .
(٤٢) أ : وللجهل .
(٤٣) ب : عشرتين .
(٤٤) ب : التعيين .
(٤٥) أ : لمعنى . ب : المعينين .
(٤٦) أ : وضع .
(٤٧) ح : ولا .
(٤٨) ساقطة من ب .
(٤٩) ب : مضامين .
(٥٠) أ . ب : والاصل .

وهذا الوجه مردود أيضاً لأنّــه ممتنع فيقولك : الإعراب لغة البيان ، فإنّ اللغــة ليست مصدراً ، لأنّها ليست اسماً للحدث[٥١] ، ولهذاتوصف بما توصف به الألفاظ المسموعة ، فيُقال : لغة فصيحة كما يقال : كلمة فصيحة ، اســم[٥٢]للفظ المسموع .

وزعم أبو عمرو بن الحاجب[٥٣] في أماليه :أنّ ذلك على المفعول المطلق ؛ وأنّه في المصــدر المؤكد لغيره . قال : وذلك[٥٤] لأنّ معنى قولنا :(الإجماعُ لغةً العزمُ) : مدلول الاجماع لغةً العزمُ . والدلالة تنقسم الى دلالة شــرع والىدلالة لغة والى دلالة عرف ، فلمّا كانت محتملة ؛ وذلك[٥٥] أحد المحتملات ، كان مصدراً من بابالمصدر المؤكد لغيره .

وفيما قاله نظر من وجهين :

أحدهمــا : ما ذكرنا من أنّ اللغــة ليستمصدراً لأنّها ليست اسماً للحدث .

الثاني : إنّ ذلك لو كان مصدراً مؤكــدالغيره لكان[٥٦] إنّما يأتي بعــد الجملة فإنّه لا يجوز أنْ يتوسط ولا أنْ يتقدم ، لأنّه لا يقال :(زيد"[٥٧] حقّاً ابني) ولا (حقّاً زيد" ابني) وإنْ كان الزجّــاج[٥٨] يُجيــز ذلك ، ولكنّالجمهور على خلافه .

الوجه الرابع : أنْ يكون مفعولاً لأجله ،والتقدير : تفسير الإعراب لأجل الاصطلاح ، أي : لأجل بيان الاصطلاح .

وهــذا الوجــه أيضــاً لا يستقيم ، لأنّالمنتصب[٥٩] على المفعول لأجله[٦٠] لا يكون إلاّ مصدراً كـ (قمتُ اجلالاً له) ؛ ولا يجــوز :(جئتك الماءَ والعشبَ) بتقدير مضاف ، أي : ابتغاءَ الماء والعشب .

---

(٥١) ح : لحدث .
(٥٢) ب : اسما .
(٥٣) هو عثمان بن عمر الكردي النحوي المالكي الفقيه . ت ٦٤٦هـ . اشهر كتبه : الكافية ؛ الشافية ؛ الامالي ، الايضاح في شرح المفصل . (وفياتالاعيان ٢٤٨/٣ ؛ الطالع السعيد ٢٢٨ ؛ الديباج المذهب ٨٦/٢) .
(٥٤) ح : قال ذلك .
(٥٥) ح : وذكر .
(٥٦) ساقطة من ب .
(٥٧) ب : زيدا ، و (حقا ابني ولا) ساقط من ا .
(٥٨) ابو اسحاق ابراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ؛ اشهر كتبه : معاني القرآن واعرابه . ما ينصرف وما لا ينصرف . ت ٣١١هـ (تاريخبغداد ٨٩/٦ . معجم الادباء ١٣٠/١ . طبقــات المفسرين ٧/١) .
(٥٩) ب : المنصوب .
(٦٠) ا : له .

الوجه الخامس : وهو الظاهر[٦١] أنْ يكونحالاً على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : تفسير الاعراب موضوعأهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح • ثم حُذف المتضايفان[٦٢] على حدّ حذفهما في قوله تعالى :« فقبضتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرسولِ »[٦٣] أيْ : من أَثَرِ حافرِ فرسِ الرسولِ • ولمّاأُنيب الثالث عمّا هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قولهم : (قَضِيَّةٌ"ولا أبا حَسَنٍ لها)[٦٤] ، والأصل : ولا مثل أبي الحسن لها ، فلمّا أُنيب أبو الحسن[٦٥] عن(مثل) جرد عن أداة التعريف •

ولك أنْ تقول : الأصل موضوع اللغة أوموضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة أو الى[٦٦] الاصطلاح مجازاً ، وحينئذ فلا يكونفيه إلاّ حذف مضاف واحد ، ويصير نظير قول العرب : (كنتُ أظنّ العقربَ أشدّ لسعةً منالزنبورِ فإذا هو إيّاها)[٦٧] ، على تأويل ابن الحاجب فإنّه أعرب (إيّاها) حالاً على أنّالأصل : فإذا هو موجود مثلها ، فحُذِف الخبر كما حُذِف في : (خرجت فإذا الأسدُ) ثم حُذِفالمضاف ، وهو (مثل) وقام[٦٨] المضاف اليه مقامه فتحوّل[٦٩] الضمير المجرور ضميراً منصوباًبل تخريج ما نحن فيه على ذلك أسهلُ لأنّ لفظ الضمير معرفة[٧٠] فانتصابُه على الحال بعيدٌ •

والظاهر في المثال المذكور أنّه مفعول لفعلمحذوف هو الخبر ، والتقدير : فإذا هو يشبهها ، ولمّا حُذِف الفعل انفصل الضمير ، أو أنّهالضمير[٧١] ؛ أو أنّه هو الخبر كما في قول الأكثرين : فإذا هو هي ؛ ولكنْ أُنيب ضميرالنصب عن ضمير الرفع •

* *

(٦١) ح : النظر .
(٦٢) ب : المضافان .
(٦٣) طه ٩٦ . وينظر في الآية : مغني اللبيب ٦٩١.
(٦٤) ينظر : الكتاب ١/٣٥٥ ففيه تفصيل واف لهذاالقول .
(٦٥) ا : ابي الحسن .
(٦٦) (الى) ساقطة من ا .
(٦٧) هذه هي المسالة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه ، وينظر فيها : مجالس العلماء ٨ ؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٨ ؛ الانصاف ٧٠٢ ، وفيات الاعيان ٣/١٢٤ ؛ طبقات النحاة واللغويين ٢٠٩ ـ ٢١٠ .
(٦٨) ب : واقام .
(٦٩) ب : فحول .
(٧٠) ا : اللفظ معرفة .
(٧١) (أو انه الضمير) ساقط من ب .

< القول في : يجوز كذا خلافاً لفلان >

وأمّا قوله : (يجـوز كذا خلافاً لفلانٍ)فقد يُقال : إنّه يجوز فيه وجهان :

الأول : أنْ يكون مصدراً كما أنّ قولك :(يجوز كذا اتفاقاً وإجماعاً) بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، وأجمعوا عليه اجماعاً . ويشكل علىهذا أنّ فعله المقدّر إمّا اختلفوا أو خالفوا أو خالفت .

فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران :

أحدهما[٧٣] : أنّ مصدر اختلف إنّما هوالاختلاف لا الخلاف .

الثاني : أنّ ذلك يأبى أن يقـول بعـده :لفلان .

وإنْ كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكلعليه أنّ (خالف) لا يتعدى باللام بل بنفسه .

وقد يختار هذا القسم ويُجـاب عن هـذاالاعتراض بأنْ يُقال : تُقدر[٧٣] اللام مثلها في : (سقياً له)[٧٤] أي متعلقة بمحذوف تقديره : أعنيله أو ارادتي لـه ؛ ألا ترى أنّهـا لا تتعلق بـ (سقياً) لأنّ سقى يتعدى بنفسه .

الوجه الثاني : أنْ يكونَ حالاً ، والتقدير:أقول خلافاً لفلان ، أيّ : مخالفاً له . وحـذفُ القول كثير جداً حتى قال أبو علي[٧٥] : (هـومن حديث انبحـر قل ولا حـرج) . ودلّ على هذا العامل أنّ كلّ[٧٦] حكم ذكره المصنفـونفهم قائلون به . وكأنّ القـول مقـدر قبل كلّ مسألـة . وهـذه العلة قريبـة مـن العلة التيذكروها[٧٧] لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنّهم[٧٨] قالوا : إنّ الظروف منزلـة منالأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنّها لا تنفكّ عنها ، واللّه تعالى أعلمُ .

* *

(٧٢) ب : الاول .
(٧٣) ساقطة من ح ؛ وفيها : هذه اللام .
(٧٤) ينظر : شرح المفصل ١/١١٤ ، حاشية الصبان ٢/١١٧ .
(٧٥) اي الفارسي .
(٧٦) ساقطة من ب .
(٧٧) ب : ذكرناها .
(٧٨) ا : ان .

< القول في : قال ايضاً >

وامّا قوله : (قال أيضاً) فاعلم أنّ (أيضاً)مصدر آض[٧٩] ، وآض فعل مستعمل[٨٠] ، وله معنيان :

أحدهما : رجع ، فيكون تاماً ، قال صاحب المحكم[٨١] : (وآض الى أهله : رجع اليهم) انتهى. وكذا قال ابن السّكّيت[٨٢] وغيرهما[٨٣].وهكذا هو المستعمل مصدره هنا .

الثاني : صار ، فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان . ذكره ابن مالك[٨٤] وغيره ، وأنشدوا قول الراجز[٨٥] :

رَبَّيْتُهُ حتى إذا تَمَعْدَدَا
وآضَ نَهْداً كالحِصانِ أَجْرَدَا
كانَ جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدَا

ورواه الجوهري[٨٦] : وصار نهداً . يقال :تمعدد الغلام إذا شبّ وغلظ . والنهد : العظيم[٨٧] الجسم من الخيل ، وإنّما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه . والأجرد : الذي لا شعر عليه .

وانتصاب (أيضا) في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير (قال) كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أنّ التقدير : وقال أيضاً أي :راجعاً الى القول . وهذا لايحسن تقديره إلاّ

---

(٧٩) ينظر : جمهرة اللغة ١/١٨ ، اللسان والتاج(ايض) .

(٨٠) ح : يستعمل .

(٨١) هو ابن سيده علي بن اسماعيل الضرير ؛ من علماء اللغة ، ت ٤٥٨هـ . (انباه الرواة ٢/٢٢٥ ، معجم الادباء ١٢/٢٢١ ، نكت الهميان ٢٠٤) .

(٨٢) اصلاح المنطق ٣٤ وفيه : (وتقول : افعل ذاك ايضا ، وهو مصدر آض يئيض ايضا اذا رجع ، ويعقوب بن السكيت من علماء العربية ، ت ٢٤٤هـ . (الفهرست ١١٤ ؛ تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣ ؛ انباه الرواة ٤/٥٠) .

(٨٣) وقال ابن الانباري في الزاهر ١/٢٦٧ : معنى ايضا في كلام العرب : عَوْداً ، فاذا قالوا : قال الشاعر ايضا ؛ فمعناه : عاد الى القول .
يقال : قد آضت المياه تئيض ايضا اذاعادت ، من ذلك : آض الرجل ايضا ، وانشد الفراء لذي الرمة :
اذا ما المياه السدم آضت كانها من الاجن حناء معا وصبيب

(٨٤) هو جمال الدين صاحب الالفية ، ت ٦٧٢هـ(العبر ٥/٣٠٠ ؛ الوافي ٣/٣٥٩ ؛ البغية ١/١٣٠) .

(٨٥) العجاج ؛ ديوانه ٢/٢٨١ .

(٨٦) هو اسماعيل بن حماد صاحب (الصحاح) ،ت ٣٩٣هـ (نزهة الالباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٢/٤٤٦ شذرات الذهب ٣/١٤٢) . وقد نقل الجوهري في الصحاح (ايض) نص كلام ابن السكيت .

(٨٧) ا ، ح : عظيم .

إذا كـان هذا القول إنّما صدر مـن القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح أنْ يقال : إنّـه قال راجعاً الى القول بعدما فرغ منه ، وليس ذلك بشـرط في استعمال (أيضاً) ، الا ترى أنّك تقول : قلتُ اليومَ كذا ، وقلت أمسِ أيضـاً ،وكذلك تقول : كتبتُ اليـومَ ، وكتبت أمسِ أيضاً .

والذي يظهر لي أنّه مفعول مطلق حُذِف عامله أو حال حُذِف عاملها وصاحبهـا ؛ وذلك أنّك قلت : وقال فلان ، ثـم استأنفت جملـةفقلت : ارجع الى الاخبار(٨٨) رجوعاً ولا اقتصر على ما قدّمت ، فيككون مفعولاً مطلقاً . أوالتقدير : اخبر أيضاً أو أحكي أيضـا ، فيكون حالاً من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع .

ومما يؤنسك بما(٨٩) ذكرته من أنّ العامل محذوف أنّك تقول : (عنده مالٌ وأيضاً علمٌ)، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيهـا ، فلابُدّ حينئذ من التقدير . وعلى ذلك قال الشاطبي(٩٠) ــ رضى اللّه عنـه ــ وقد ذكر أنّـه لا يدغم الحـرف إذا كان(٩١) تاء متكلـم أو مخاطب أو منوّناً أو مشدّداً :

ككنتُ ترابا أنتَ تكْـرِهُ واسـعٌ عليمٌ وأيضاً تَـمَّ مِيقاتُ مُنْـزَلا(٩٢)

قال أبو شامـة(٩٣) ــ رحمـه اللّـه ــقوله : (أيضاً) أيْ أمثل النـوع الرابـع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة ، وهو مصدر آض إذا رجع . انتهى كلامه . فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قدّره .

واعلم أنّ هذه الكلمة إنّما تستعمل مـع ذكر شيئين بينهما توافق ، ويمكن استغنـاء كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز : (جاء زيدٌ أيضا)إلاّ أنْ يتقدم ذكر شخص آخر(*) أو تدلّ عليه

---

(٨٨) أ : اخبار .

(٨٩) ب : يشهد لما .

(٩٠) محمد بن احمد المقرىء النحوي اللغوي ؛ ت٦١٤هـ (معرفة القراء ٤٨١ ؛ غاية النهاية ٢/٦٧ . شذرات الذهب ٥/٦١) .

(٩١) ساقطة من ب .

(٩٢) حرز الأماني ووجه التهاني (سراج القارىء)ص ٢٤ .

(٩٣) ب : ابن ، وابو شامة هو شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، اشهر كتبه : ابرازالمعاني والمرشد الوجيز وكتا بالروضتين في اخبارالدولتين ، ت ٦٦٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٦ . طبقات الشافعية ٨/١٦٥، فوات الوفيات ٢/٢٦٩) .

(*) ينظر أمالي السهيلي ٧٩ .

قرينة ، ولا (جاء زيد" ومضى عمرو أيضاً)لعدم التوافق . ولا (اختصم زيد" وعمرو" أيضاً) لأنّ أحدهما لا يستغني عن الآخر .

* *

< القول في : هَلُمَّ جَرّاً >

وأمّا قوله : (هَلُمَّ جَرّاً)[٩٤] فكلام"مستعمل في العرف كثيراً ، وذكره الجوهري في (صحاحه) ؛ فقال في فصل الجيم من باب الراء[٩٥] : (وتقول : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جرّاً الى اليوم) . هذا جميع ما ذكره[٩٦] .

وذكر الصغاني[٩٧] في (عبابه) ما ذكره صاحب (الصحاح) ، ولم يزد عليه .

وذكر أبو بكر بن الأنباري[٩٨] (هَلُمَّ جرّاً) في كتاب (الزاهر)[٩٩] وبسط القول فيه ، وقال : (معناه : سيروا على هينتكم أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم ، قال : وهو مأخوذ من الجرّ ، وهو أنْ تترك الإبل والغنم ترعى في السير ، قال الراجز :

لطالما جَرَرْتُكُنَّ جرّا
حتى نَوَى الأَعْجَفُ واستمرّا
فاليومَ لا آلو الركابَ شرّا[١٠٠]

قلتُ : الأعجف : الهزيل . ونوى : صارله نَيٌّ ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو

---

(٩٤) ينظر في (هلم جرا) : الفاخر ٣٢ ، الزاهر ٤٧٦/١ ، مختصر الزاهر ق ٦٢ ، تهذيب اللغة ٤٧٨/١ ، جمهرة الامثال ٣٥٥/٢ ، الوسيط في الامثال ١٨٠ ، مجمع الامثال ٤٠٢/٢ ، اللسان (جرر) ، المزهر ١٣٦/٢ . وقال الفيومي في المصباح المنير ١٠٥/١ (جرر) : وقولهم : وهلم جرا- اي ممتدا الى هذا الوقت الذي نحن فيه ،مأخوذ من : اجررت الدين : اذا تركته باقيا على المديون ، او من : اجررته الرمح : اذا طعنته ،وتركت فيه الرمح يجره . ا هـ .

(٩٥) الصحاح ٦١١ (جرد) .

(٩٦) ب : ذكر .

(٩٧) الحسن بن محمد بن الحسن ، عالم باللغة ،اشهر كتبه : التكملة والذيل والصلة ، مجمع البحرين، العباب الزاخر واللباب الفاخر، ت.٦٥٠هـ (معجم الادباء ١٨٩/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٦/٧ ، شذرات الذهب ٢٥٠/٥) .

(٩٨) (ابو بكر) ساقط من ح . وابن الانباري هومحمد بن القاسم ، من المبحرين بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والادب ؛ اشهر كتبه: الزاهر ، المذكر والمؤنث ، شرح القصائد السبع الطوال ، الاضداد، ايضاح الوقف والابتداء،ت ٣٢٨هـ . (الفهرست ١١٨ ؛ تاريخ بغداد ١١٨/٣ الانساب ٣٥٢/١) .

(٩٩) ٤٧٦/١ .

(١٠٠) الابيات بلا عزو في تهذيب اللغة ٤٧٩/١٠ . ورواية ب : سبرابدل (شرا) ، وفي ح : سبرا .

الشحم • وأمّا النِيءُ ، بكسر النون وبالهمزة بعد ياء ساكنة[١٠١] فهو اللحم الذي لم ينضج • واستمر : كأنّه من المِرّة ، بكسر الميم ، وهو القوّة ، ومنه قوله تعالى : « ذو مِرّةٍ »[١٠٢] •

قال[١٠٣] : وفي انتصاب (جرًّا) ثلاثة أوجه :

الأول : أنْ يكون مصدراً وضع موضع الحال ، والتقدير : هَلُمَّ جارين أي : مُتَشَبِّتين •

الثاني : أنْ يكون انتصابه[١٠٤] على المصدر ، لأنّ في (هَلُمَّ) معنى (جرَّ) ، فكأنّه قيل : جرّوا جرًّا • وهذا على قياس قولك : (جاء زيدٌ مشياً) ، فإنّ البصريين يقولون تقديره : ماشياً ، والكوفيون يقولون :المعنى : يمشي[١٠٥] مشياً[١٠٦] •

الثالث : وقال بعض النحويين[١٠٧] : جرًّا نصب على التفسير[١٠٨] • انتهى كلام أبي بكر ملخصاً •

وقال أبو حيّان في (الارتشاف)[١٠٩] :وهَلُمَّ جرًّا معناه : تعال على هَيْئتك متثبتاً ، وانتصاب (جرًّا) على أنّه مصدر في موضع الحال ، أيْ : جارين ، قاله البصريون •

وقال الكوفيون : مصدر ، لأنّ معنى(هلم) جرّ •

وقيل : انتصب على التمييز •

وأوّلُ مَنْ قاله عائذ[١١٠] بن يزيد ،قال[١١١] :

فإنْ جاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بي الى أُخرى كتلك هَلُمَّ جرًّا

---

(١٠١) ح : الياء الساكنة .
(١٠٢) النجم ٦ .
(١٠٣) اي : ابن الانباري .
(١٠٤) ساقطة من ح .
(١٠٥) ح : مشى .
(١٠٦) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل ٢/٥٩،شرح الكافية ١/٢١٠ ، شرح التصريح على التوضيح ١/٢٧٤ .
(١٠٧) ب : النحاة .
(١٠٨) ب : التمييز .
(١٠٩) ارتشاف الضرب ق ٣٣٠ ــ ٣٣١ .
(١١٠) كذا في مجمع الامثال ٢/٤٠٢ والارتشاف .وفي المخطوطتين و ح : عابد .
(١١١) ساقطة من ح .

وقال آخر من تغلب[112] :

المطعمين لدى الشتا ء سدائفاً مل نيب[113] غرّا
في الجاهلية كانَ سؤ دد وائلٍ[114] فهَلُمَّ جرّا

انتهى .

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب عربيّاً محضاً ، والذي رابني منه أمور :

الأوّل : إنّ اجماع[115] النحويين واللغويين[116] منعقد على أنّ لـ (هَلُمَّ) معنيين :

أحدهما : تعالَ ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : « هَلُمَّ إلينا »[117] أي : تعالوا الينا .

والثاني : احضر ، فتكون متعدية كقوله تعالى : « هَلُمَّ شهداءكم »[118] أي : احضروهم . ولا امتناع[119] لأحد المعنيين هنا .

الثاني : إنّ اجماعهم منعقد على[120] أنّ فيها لغتين : حجازية ، وهي التزام استتار ضميرها ، فتكون اسم فعل . وتميمية : وهي أنْ تتصل[121] بها ضمائر الرفع البارزة فيقال : هَلُمّا وهَلُمّي وهَلُمّوا ، فتكون فعلاً[122] . ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل ، ولم يقل أحد" إنّه سمع[123] : هَلُمّا جرّاً ولا : هَلُمّي جرّاً ولا : هَلُمّوا جرّاً .

الثالث : إنّ تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممتنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا إذا قلتَ : (كانَ ذلكَ عام كذا وهَلُمَّ جرّاً) .

---

(112) ب : ثعلبة . وفي الارتشاف : وقال الموج بن الزمان التغلبي .
(113) ساقطة من ب .
(114) ساقطة من ب .
(115) ب : احدهما : ان جماعة من النحويين واللغويين اجماعهم منعقد ان .
(116) ساقطة من ح .
(117) الاحزاب ١٨ .
(118) الانعام ١٥٠ .
(119) ب : مسانح .
(120) (على) ساقطة من ب .
(121) ح : يتصل .
(122) ينظر : المقتضب ٢/٢٥ و ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، الاصول في النحو ١/١٧٤ ؛ همع الهوامع ٢/١٠٦ ـ ١٠٧ .
(123) ب : انها اسم فعل .

الرابع : إنّ أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب[١٢٤] ؛ حتى صاحب (المحكم)[١٢٥] مع كثرة استيعابه وتتبعه ،وإنّما ذكره صاحب (الصحاح) ، وقد قال أبو عمرو بن الصلاح[١٢٦] في (شرح مشكلات الوسيط)[١٢٧] : إنّه لا يقبل ما تفرد به . وكانّ علة ذلك[١٢٨] ما ذكره في أول كتابه من أنّه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإنّ زمانه كانت اللغة[١٢٩] فيه فَسَدَت .

وأمّا صاحب (العباب)[١٣٠] فانّه قلّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه .

وأمّا ابن الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وَضْعُهُ أنْ يتكلم على ما يجري من محاورات الناس ،وقد يكون تفسيره له على تقدير[١٣١] أنْ يكون عربيّاً ، فانّه لم يصرح بأنّه عربيّ . وكذلك لا اعلم أحداً من النحاة تكلّم عليها غيره .

ولخص أبو حيان في (الارتشاف) أشياء من كلامه ، ووهم فيها[١٣٢] . فإنّه ذكر انّ الكوفيين قالوا : إنّ (جرّاً) مصدر ،والبصريون قالوا : إنّه حال . وهذا يقتضي أنّ الفريقين تكلموا في إعراب ذلك ، وليس كذلك ،وإنّما قال أبو بكر : إنّ قياس اعرابه على قواعد البصريين أنْ يُقال : إنه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أنْ يُقال : إنّه مصدر . هذا معنى كلامه ، وهذا هو الذي فهمه أبو القاسم الزجّاجي[١٣٣] .

وردّ عليه فقال : البصريون لا يوجبون في نحو : (ركضاً) من قولك : (جاء زيدٌ ركضاً) أنْ يكون مفعولاً مطلقاً بل يجيزون أن يكون التقدير : جاء زيدٌ يركض ركضاً . فلذلك[١٣٤] يجوز على قياس قولهم أن يكون التقدير :هَلُمّ تجرّوا[١٣٥] جرّاً . انتهى .

---

(١٢٤) بل تعرضوا له ؛ ومنهم المفضل بن سلمة في الفاخر ٣٢ والازهري في تهذيب اللغة ٤٧٨/١ .
(١٢٥) وهو ابن سيده ، وقد سلفت ترجمته .
(١٢٦) هو عثمان بن عبدالرحمن . كان متبحرا في التفسير والحديث والفقه ، ت ٦٤٣هـ (وفيات الاعيان ٢٤٣/٣ ، طبقات الحفاظ ٤٩٩ ، طبقات المفسرين ٢٧٧/١) .
(١٢٧) وهو في الفقه وسماه الداودي في طبقات المفسرين ٢٧٨/١ : اشكالات على الوسيط .
(١٢٨) ح : وكان على ذلك .
(١٢٩) ب : اللغات .
(١٣٠) ب : اللباب ؛ وهو تحريف .
(١٣١) ساقطة من ح .
(١٣٢) ح : فيه .
(١٣٣) في كتابه (مختصر الزاهر) ق ٦٢ . والزجاجي هو عبدالرحمن بن اسحاق ، من علماء اللغة والنحو والادب ، ت ٣٣٧هـ . اشهر كتبه :الجمل ، اشتقاق اسماء الله الحسنى ، الامالي ، الايضاح في علل النحو ؛ اللامات . (الانساب ٢٧٢/٦ ؛ نزهة الالباء ٣٠٦ ، العبر ٢٥٤/٢) .
(١٣٤) ح : فكذلك .
(١٣٥) ح : تجر .

ثم قـول أبي بكر : (معنـاه : سيروا علىهَيْئتكم أي تَثَبَّتوا[١٣٦] في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم) معترض من وجهين :

أحدهما : انّ فيه إثبات معنى[١٣٧] لم يثبتهلها أحد .

الثاني : انّ هـذا التفسير لا ينطبـق علىالمراد بهذا التركيب ، فإنّه إنّما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، ولهـذا[١٣٨] قال صاحب(الصحاح) : (وهَلُمَّ جرّاً الى الآن) .

وقول أبي حيّان : (معنـاه : تعـال علىهيئتك) عليه أيضاً اعتراضان :

أحدهما : انّه تفسير لا ينطبق على المراد .

الثاني : في افراده (تعال) مع أنّـه خطابللجماعة ، وكأنّه توهم (تعال) اسم فعل[١٣٩] ، واسم الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة . وقدتوهم ذلك بعض النحويين[١٤٠] فيها وفي (هات)، والصواب أنّهما فعلان بدليل الآية ، وهي[١٤١]قولـه تعالى : « قُلْ هاتـوا برهانكم »[١٤٢] ، وقول الشاعر :

إذا قلتُ هاتي نَوِّليني تمايلَتْ[١٤٣]

وقوله : (هَلُمَّ بمعنى جرّوا)[١٤٤] منقولمن كلام ابن الانباري ، وهو خطأ منـه انتقـده عليه الزجاجي في (مختصره) وقال : (لم يقـلْ أحـدٌ إنّ (هَلُمَّ) في معنى جرّوا)[١٤٥] . وفيـه دليـل على ما قدّمتـه من أنّ الإعرابيينالمذكورين لم يقلهما البصريون ولا الكوفيـون ، وإنّما قالهما ابن الأنبـاري قياساً على قولهما :(جاء زيدٌ ركضاً) .

وتقـدير البيت الأول : فإنْ تجـاوزتأرضاً[١٤٦] مقفرة ، أيْ : ليس بهـا أنيس ، رمت

---

(١٣٦) ح : انبتوا ... فلا تجهدوا .
(١٣٧) ب : فيها ... معنى لها .
(١٣٨) ح : فلهذا . وينظر : الصحاح (جرر) .
(١٣٩) ب : وانما يقال اسم فعل .
(١٤٠) ب : النحاة .
(١٤١) (هي) ساقطة من ح .
(١٤٢) النحل ٦٤ .
(١٤٣) صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ١٥ وعجزه :
على هضيم الكشح ريا المخلخل
(١٤٤) ح : لان هلم في معنى جروا .
(١٤٥) عبارة الزجاجي في المختصر ق ٦٢ ب : (اماقوله عن الكوفيين انهم ينصبون جرا على المصدر لان في هلم معنى جروا فغلط ، لانه لا خلاف بيناهل اللغة والنحويين ان معنى (هلم) : تعال واقبل وليس بمعنى جر وجروا) .
(١٤٦) ب : ايضا .

بي تلك الأرض المقفرة الى أخرى مقفـرة كتلك الأرض المقفرة . وجواب الشرط إمّا (رمت بي) أو في البيت بعـده إنْ كانت (رمت) صفـة لـ(مقفرة)[١٤٧] .

وأمّا البيتان الآخران فمعناهما الثنـاء على قوم بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالإطعـام في الشتاء لأنّه زمن" يقلّ فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن .

والسّدائف : جمـع سديفـة[١٤٨] ، وهي مفعول المطعمين[١٤٩] ، ومعناها : شرائح[١٥٠] سنام البعير المُتَطَّع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله من النيب ، جمع ناب : وهي الناقة ، سُمّيت بذلك لأنّهـا[١٥١] يستدل على عمرها بنابهـا . وحُذِف نون[١٥٢] (من) لأنّه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان ، وهما النون واللام ، لتعـذر[١٥٣] الادغام لأنّ اللام ساكنة . ونظيره قولهـم في بني الحارث : بلحارث ، وهـو شـاذّ[١٥٤] ، والذي في البيت أشدّ منه لأنّ شرط هذا الحـذف أن لا تكون اللام مدغمة فيما بعدها فلا يُقال في بني النجـار وبني النّضـير[١٥٥] : بنجـار وبنضـير[١٥٦] . وعلّل[١٥٧] ابن جنـي ذلـك بكراهـة توالـي الإعلالين ، فانّ اللام قد أُعِلّت بإدغامها فيمـا بعدها ، فمتى أُعِلّت النون التي قبلها بالحذف توالى الاعلالان[١٥٨] . وقد يُردّ بأنّ ذلك إنّما يُتجنب في الكلمة الواحدة ، ويُجاب بأنّ كلاً من المتضايفين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة وأُعطيا[١٥٩] حكمهما .

---

(١٤٧) (وجواب .... لمقفرة) ساقط من ب .
(١٤٨) في اللسان (سدف) : (السديف السنام ، وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده : يحتمل ان يكون جمع سدفة وان يكون لغة فيه) .
(١٤٩) ح : للمطعمين .
(١٥٠) ح : شرائح .
(١٥١) ح : لانه .
(١٥٢) ب : مجرور من .
(١٥٣) ح : وتعذر .
(١٥٤) قال سيبويه في الكتاب ٢/٤٣٠ : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهـر فيها لام المعرفة) .
(١٥٥) ب ، ح : النظير . بالظاء ، وهو تحريف (ينظر : مختصر الفرق بين الضاد والظاء ٥٥ ، الارتشاء في الفرق بين الضاد والظاء ١٤٧ ، الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ٥٢) .
(١٥٦) قال المبرد في المقتضب ١/٢٥١ : (ومما حذف استخفافا لان ما ظهر دليل عليه قولهم في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر : هو بلعنبر وبلهجيم . فيحذفون النون لقربها من اللام . لانهم يكرهون التضعيف . فان كل مثل بني النجار والنمـر والتيم لم يحذفوا ، لئلا يجمعوا عليه علتين : الادغام والحذف) .
(١٥٧) ب : قال .
(١٥٨) ب : الاعلال .
(١٥٩) ح : واعطي حكمها .

وقوله : (غرّاً) حال من النيب ، وهو جمع غرّاء كحمراء وحمر وسوداء وسود و[١٦٠] (في الجاهلية) خبر كان إنْ قدّرت ناقصة ، أو متعلق بها إنْ قدّرت تامة بمعنى وجد .

وقوله : (فهَلُمّ جرّا) متعلق بالمعنى[١٦١] بقوله (في الجاهلية) إنْ كان سؤدد وائل[١٦٢] في الجاهلية فما بعدها .

وإذ[١٦٣] قد أتينا على كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيّاً فنقول : (هَلُمّ) هذه هي القاصرة التي بمعنى : ائت وتعال إلاّ أنّ فيها تجوزين :

الأول : انّه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول : امشِ على هذا الأمر ، وسِرْ على هذا المنوال[١٦٤] . ومنه قوله تعالى : « وانطلَقَ الملأُ منهم أنِ امشُوا واصبروا على آلهتكم »[١٦٥] . المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا (أنْ) تفسيرية[١٦٦] ، وهي إنّما تأتي بعد جملة فيها معنى القول دون[١٦٧] خروجه ، كقوله تعالى:« فأوْحَيْنا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ »[١٦٨] . والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أي : دوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : انّه ليس المراد الطلب حقيقة ،وإنّما المراد الخبر ، وعبّر عنه بصيغة[١٦٩] الطلب كما في قوله تعالى : « ولنحمل خطاياكم »[١٧٠] ،« فليمدد له الرحمنُ مدّاً »[١٧١] . وجرّاً : مصدر جرّه يجرّه ، إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجرّ الحسي بل المراد التعميم كما استعمل

---

(١٦٠) الواو ساقطة من ح .
(١٦١) ح : المعنى .
(١٦٢) ساقطة من ب .
(١٦٣) ب : واذا .
(١٦٤) ب : المثال .
(١٦٥) سورة ص، ٦ . وينظر : اعراب القرآن٢/٧٨٥ ، التبيان في اعراب القرآن ١٠٩٧ .
(١٦٦) ينظر في (ان التفسيرية) : الازهية ٦٣ ، رصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني ٢٣٩ ، مغني اللبيب ٢٩ ، جواهر الادب ١٠٩ .
(١٦٧) ساقطة من ح .
(١٦٨) المؤمنون ٢٧ .
(١٦٩) ب : بصفة .
(١٧٠) العنكبوت ١٢ . وينظر : المشكل ٥٥٠ .
(١٧١) مريم ٧٥ . وينظر : اعراب القرآن٢/٣٣٦ .

السحب بهذا المعنى إلاّ أنّه يُقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي : شامل له[١٧٢] . فإذا قيل : (كان ذلك عام كذا وهلمّ جرّاً) ،فكأنّه قيل : واستمرّ ذلك في بقية الأعوام استمراراً ، فهو مصدر[١٧٣] . أو : استمرّ مستمرّاً فهو[١٧٤] حال مؤكدة . وذلك ماشٍ[١٧٥] في جميع الصور ، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام[١٧٦] . وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فانّ (هلمّ) حينئذ خبر،وإشكال التزام إفراد الضمير اذْ فاعل (هلم) هذه[١٧٧] مفرد أبداً ، كما تقول : واستمرّ ذلك ،أيْ : واستمرّ[١٧٨] ما ذكرته .

فإنْ قلتَ : قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجّهت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة[١٧٩] ، ولم يُعهد في كلام النحويين[١٨٠] مثل ذلك .

قلتُ : ذلك لأنّك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة[١٨١] مشكلة اجتمعت في مكان واحد ، ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت في كلامهم مثل ذلك ، وأمثاله كثيرة[١٨٢] والله تعالى أعلم .

انتهت أجوبة هذه المسائل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيّه وعبده وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته[١٨٣] .

---

(١٧٢) ب : شامل على كذا .

(١٧٣) (فهو مصدر) ساقط من ب .

(١٧٤) ب : ح : فهي .

(١٧٥) ب : وهذا جار .

(١٧٦) ب : التركيب .

(١٧٧) ب : لفاعل هذه .

(١٧٨) ح : واستمرر .

(١٧٩) ب : متعددة .

(١٨٠) ب : النحاة .

(١٨١) ب : متعددة .

(١٨٢) ساقطة من ا .

(١٨٣) هذه خاتمة النسخة (ا) . اما (ب) فقد جاء فيها بعد (والله تعالى اعلم) : وهو حسبنا ونعم الوكيل . انتهى بحمد الله وحسن عونه ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فهرس المصادر والمراجع

*

- أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي ، اثير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ ، مصورة د. عبدالامير الورد عن نسخة الاحمدية بحلب .
- الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : ابو حيان الاندلسي ، تحـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- الازهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥هـ ، تحـ عبدالمعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ .
- اسرار العربية : الانباري ، ابو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- الاشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ ـ ١٣٦١هـ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تحـ شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاصول في النحو : ابن السراج ، ابو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تحـ د. عبدالحسين الفتلي ، جـ١ ، النجف ١٩٧٠ .
- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الاندلسي ، جمال الدين ، ت ٦٧٢هـ ، تحـ حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- اعراب القرآن : النحاس ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تحـ د. زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاعلام : الزركلي ، خيرالدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الاغاني : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- انباه الرواة على انباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ .
- الانساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، تحـ الشيخ المعلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٢ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، تحـ محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني محمد بن علي ، ت ١٢٥٠هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٣٤٨هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ ابي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ ائمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، تحـ محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- التبيان في اعراب القرآن : العكبري ، ابو البقاء عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر اباد الدكن ـ الهند ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ .
- تهذيب اللغة : الازهري ، محمد بن احمد ، ت ٣٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ .
- جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تحـ ابي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ ، تحـ طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ابن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني : الصبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- حرز الاماني ووجه التهاني (سراج القارىء) :ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تحـ ابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ ـ ٦٨ .
- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- دائرة المعارف الاسلامية (مادة : ابن هشام) .
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦ .
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ، ت ٧٩٩هـ ، تحـ د. محمد الاحمدي ابو النور ، دار التراث ـ القاهرة .
- ديوان الاقوه الاودي : تحـ اليمني (في الطرائف الا مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاه

- ديوان امرىء القيس : تح ابي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جرير : تح نعمان امين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان العجـــاج : تح د. عبدالحفيظ السطلي ، مط التعاونية بدمشق ١٩٧١ .
- ديوان المجنون : تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : المراكشي ، محمد بن عبدالملك ، ت ٧٠٣هـ ، جـ ٥ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢هـ ، تح احمـــد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- روضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣هـ ، طهران ١٣٦٧هـ .
- الزاهر : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، منشـورات وزارة الثقافة والاعلام ، بيروت ١٩٧٩ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البـــابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شذرات الذهب ، ابن العمـــاد الحنبلي ، عبدالحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
- شرح ابيات مغني اللبيب : البغدادي ، تح عبدالعـزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهـــري ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد ، مط حجازي، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل ، بهـاء الدين عبدالله ، ت ٧٦٩هـ، تح محيي الدين عبدالحميد مط السعادة بمصر ١٩٦٥ .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، جمـال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تح عدنان الدوري ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٧ .
- شرح الكافية : رضي الدين الاستراباذي ، ت ٦٨٨هـ ، الاستانة ١٢٧٥هـ .
- شرح المفصل:ابن يعيش، يعيش بن علي ، ت٦٤٣هـ،الطباعة المنيرية بمصر .
- شرح المقدمة المحسبة : ابن بابشاذ ، طاهر بن احمـد ، ت ٤٦٩هـ ، تح خالـــد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ .
- شعر قيس بن ذريح : تح د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
- شعر الكميت بن زيـد : تح د . داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٣هـ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجـاج ، ت ٢٦١هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ضرائر الشعر : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩هـ، تح السيد ابراهيم احمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- الطالع السـعيد : الادفوي ، جعفر بن تغلب ، ت ٧٤٨هـ، تح سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمـــر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، عبدالرحمن بن اسماعيل، ت ٧٥٦هـ ، تح محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلـو ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ ، وما بعدها .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضـــي شهبة ، ابـو بكر بن احمد ، ت ٨٥١هـ ، مصورة عن نسخة القاهرية.
- طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح ابي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السـيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ٣٥ .
- الفاخر : المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- فهارس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
- فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفـاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ، مط الاستقامة ، القاهرة .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ٧٤ .
- الكامل : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ، تح د. زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ ـ ٣٧ .
- الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٧ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- اللآلي في شرح أمالي القالي : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تح الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ٤١٢هـ ، تح المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١ .
- مجالس العلماء : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تح عبدالسلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، مصورة د. طارق الجنابي عن نسخة دار الكتب المصرية .
- مختصر الفرق بين الضاد والظاء : محمد بن نشوان الحميري ، ت ٦١٠هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦١ .
- مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
- مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح ابي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مسائل في اعراب القرآن : ابن هشام الانصاري ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تح د. صاحب ابو جناح (نشر في مجلة المورد م ٣ ع ٣ ، بغداد ١٩٧٤) .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المامون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : الذهبي ، تح محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ ، تح كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور ، مصر .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، طبع بهامش خزانة الأدب .
- المقتضب : المبرد ، تح محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .
- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون ، عبدالرحمن ، ت ٨٠٨هـ ، طبعة بيروت .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٨٤٧هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الالباء : الانباري ، تح ابي الفضل ، مط المدني بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .
- نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن احمد ، ت ٣٦٧هـ ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩هـ ، استانبول ١٩٦٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٧هـ.
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر وديدرينغ ، استانبول ١٩٣١ ـ ٥٩ .
- الوسيط في الامثال : الواحدي ، علي بن احمد ، ت ٤٦٨هـ ، تح د. عليف محمد عبدالرحمن ، الكويت ١٩٧٥ .
- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت .

المجلات :

- مجلة المورد : بغداد .